والمثال الثاني في قوله تعالى وما تحمل من انثى حملا ناقصا او تاما واكد
النفي باعادة النافي ليشهد كل على حياله ولا تضع حملا حيا او ميتا الا
حال كونه ملتبسا بعلمه ولا علم لاحد غيره بذلك ومن ادعى علما بم فليخبر
بان ثمرة الحديقة الفلانية والبستان الفلاني والبلد الفلاني يخرج
في الوقت الفلاني او لا يخرج العام شيا ومن المعلوم انه لا يحيط
بهذا علما الا الله تعالى فان قيل قد يقول الرجل الصالح من
اصحاب الكشوف قولا فيصيب فيه وكذلك الكهان والمنجمون اجيب
بان اصحاب الكشوف اذا قالوا قولا فهو من الهام الله تعالى واطلاعه
اياهم عليه فكان من علمه الذي يرد اليه واما الكهان والمنجمون
فلا يمكنهم القطع والجزم بشي مما يقولونه البتة وانما غايتهم
ادعا ظن ضعيف قد لا يصيب وعلم الله تعالى هو العلم اليقيني
المقطوع به الذي لا يشارك فيه احد جل ربنا وعلا ويوم يناديهم
اي المشركين بعد بعثهم من القبور للفصل بينهم في شاي الامور اين
شركاي اي الذين زعمتم انهم يشفعون لكم في هذا اليوم ويحمونكم
من العقاب واللوم قالوا اي المشركون اذناك اي اعلمناك ما منا
واكدوا النفي بادخال الجار في المبتدا فقالوا من شهيد اي يشهد
ان لك شريكا وذلك لما راوا العذاب تبروا من الاصنام وقيل معنا
ما منا احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنه وضلت عنهم الهتهم فلا
فلا يبصرونها في ساعة التوبيخ وقيل هذا كلام الاصنام كان الله
تعالى يحييها وانها تقول ما منا من شهيد اي احد يشهد بصحة
ما اضافوا الينا من الشرك وعلى هذا التقدير فمعنى ضلالهم عنهم
انهم لا ينفعونهم فكانهم ضلوا عنهم وهو معنى قوله تعالى وضل اي ذهب
وغاب وخفي عنهم ما كانوا اي دايما يدعون في كل حين على وجه العبادة
من

من قبل منهم لانه لا يرونه ضلالا عنا انهم يجدون نفعه وظنوا اي في ذلك
الحال ما لهم وابلغ في النفي بادخال الجار على المبتدا المؤخر فقال تعالى
من محيص اي مهرب وملجا ومعدل ولما بين تعالى من حال هولا الكفار
انهم بعد ان كانوا مصرين على القول باثبات الشركا والاضداد لله تعالى
في الدنيا تبرؤا عن تلك الشركا في الاخرة بين تعالى ان الانسان في جميع
الاوقات متغير الاحوال فان احس بخير وقدرة تعاظم وان احس ببلا
ومحنة ذل بقوله تعالى لا يسام اي لا يمل ولا يعجز الانسان اي الانس بنفسه
الناظر في اعطافه الذي لم يتاهل للمعارف الالهية والطرق الشرعية
من دعا الخير اي لا يزال يسال ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه
الشر اي من فقر وشدة وغيرهما فيؤس من فضل الله تعالى قنوط من رحمة
الله تعالى والمعنى ان الانسان في حال الاقبال لا ينتهي الى اكبر درجة
الا ويطلب الزيادة عليها وفي حال الادبار والحرمان يصير ايسا
قانطا وهذه صفة الكافر لقوله تعالى لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون تنبيه في قوله تعالى يؤس قنوط مبالغة من وجهين
احدهما من طريق فعول والثاني من طريق التكرار واليأس من صفة
القلب والقنوط ان تظهر آثار اليأس في الوجه والاحوال الظاهرة
ثم بين تعالى حال هذا الذي صار ايسا قانطا بقوله تعالى ولين
اللام لام القسم
[illegible] اذقناه اي انلناه لان الانسان رحمة اي غنا وصحة
منا اي بالنا من العظمة والقدرة من بعد ضرا اي شدة وبلا مسته
[illegible] انه يأتي بثلاثة انواع من الاقاويل الفاسدة الموجبة للكفر
والبعد من الله تعالى الاول منها ما حكاه الله تعالى بقوله سبحانه
ليقولن [illegible] ذوق تلك الرحمة على [illegible] بالاعظم لكونه
استند تعالى الى الهلاك هذا الامر العظيم لي اي حقي مختص بي وصل